Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان شابًّا فيه حماسة الشباب ودوافعه ونَزعاته، ولكنه لم يكن يتنزل إلى ما يتنزل إليه الشباب من عبث ولهو، ولم يكن يرضى لنفسه أن يهبط إلى المستوى الذى يدنس الرجولة أو ينافى الكرامة.. كان فى مكة بيوت كثيرة للهو، فيها الخمر والمَيْسر، وفيها الغناء والسمر، وفيها العبث والمجون، وفيها كل ما يُرضى جُموح الشباب من لذة ومتاع.. وكان للشباب فى تلك البيوت مآربُ شتى، تهفو إليها نفوسهم، وتسعى لها أرجلهم؛ إلا محمد ابن عبد الله، فقد عَزَف بطبعه عن كل ذلك، وتعالى بنفسه عن مواطن الريبة ومواضع الخسة؛ فما رُئى يومًا قط لاهيًا ولا عابثًا، ولا آثمًا ولا فاحشًا، ولا معاقرًا خمرًا ولا قَمِرًا[1]، ولا متدنّسًا فى نَزْوة من نَزَوات الشباب الجامحة، بل كان سمتُه[2] الجد والعفاف، وطابَعه الوقار والكمال، مع سماحة فى الطبع، وطلاقة فى الوجه، وحلاوة فى اللسان، جعلته محبّبا إلى كل من يعاشره أو يحادثه أو يلقاه.

سموه «الأمين»

وعرف له أهل مكة هذا السَّمْتَ الوَقور، وهذا الخلق الرضىّ، فأحبوه وأكبروه، ووصفوه بأحسن ما يمكن أن يوصف

(١) القمر: لعب القمار.

(٢) السمت: الهيئة التى يكون عليها الشخص ويتميز بها من غيره.